Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واجتمع إليه صفات شتى ؛ وكان أحرأ معاصريه فؤاداً ، وأقواهم تحملا ، وأسخاهم يدا ، وأسرعهم إلى مواجهة الأخطار إقداما ، ولكنه مع ذلك كله كان حليما ، دمث الخلق ، لين الطبع ، سمح المخالقة ، عفا عن الدنايا .

روى صاحب الأغانى أن النبي صلى الله عليه وسلم أنشد قول عنترة :

ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أنا به كريم المـــأكل

فقال صلى الله عليه وسلم : « ما وصف لى أعرابى قط فأحببت أن أراه إلا عنترة » :

ويبدو أن موقف أبيه وعشيرته منه كان له أثر فى إعداده وتكوينه ، فلم ويسلم نفسه إلى الحقد على عشيرته ، ولكنه انصرف إلى بناء نفسه وإعدادها الإعداد الذى يلفت الأنظار إليه ، ويفرض على الجميع احترامه وتقديره ، فكان الفارس ، والشاعر ، والنبيل[1] .

وروى عن عمرو بن معد يكرب — وكان معاصراً له — أنه قال : لو سرت بظعينة وحدى على مياه معد كلها ماخفت أن أغلب عليها مالم يلقنى حراها أو عبداها . فأما الحران فعامر بن الطفيل ، وعتيبة بن الحارث بن شهاب ، وأما العبدان فأسود بنى عبس (يعنى عنترة) والسليك بن السلكة ، وكلهم لاقيت ، فأما عامر بن الطفيل فسريع الطعن على الصوت ، وأما عتيبة فأول الخيل إذا أغارت ، وآخرها إذا آبت ، وأما عنترة فقليل الكبوة ، شديد الجلب ، وأما السليك فبعيد الغارة كالليث الضارى .

وقال الهيثم بن عدى : قيل لعنترة : أنت أشجع العرب وأشدها ؟ قال : لا . قيل : فبماذا شاع لك هذا فى الناس ؟ قال : كنت أقدم إذا رأيت الإقدام عزما ، وأحجم إذا رأيت الإحجام حزما ، ولا أدخل موضعا إلا أرى لى منه مخرجا ، وكنت أعتمد الضعيف الجبان فأضربه الضربة الهائلة ، يطير لها قلب الشجاع ، فأثنى عليه فأقتله .

ولقد أصبح عنترة — بعد أن ألحقه أبوه بنسبه — فارس عبس ، وشهد كثيراً من المعارك المشهورة مثل حرب داحس والغبراء التى أبلى فيها أحسن البلاء ، وفيها قتل ضمضما المرى أبا حصين وهرم ، وفى ذلك يقول :

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر للحرب دائرة على ابنى ضمضم

---

(١) راجع الشعر والشعراء حـ ١ ص ٢٥١